حسن الخياط

ذاكرة الجذور الصغيرة

أيها المرتمي مرتين ...
مرة في الظلال التي انسحبت للرصيف
مرة في الظلال التي ... رقدت في انثناء الرغيف
مرتين ...
حينما واجهتك الحدود التي تتمدد للزمن الماوراء
والتي تنمحي في الغصون
وها أنت منفتح في انكسار الملامح ...
ها أنت منفتح في امتداد العيون

* * *

يجيء النبيذ ويرقب بعض الهموم ...
ويحمل أسرارها المنتقاة من الذاكره
تجيء الهموم نبيذا من الذاكره
تجيء لوحدك همًا بلا ذاكره

فأين تقيم الجذور التي باعدتها الصخور .. وأين تقيم الجذور التي حملت نسغها واستدارت الى البحر ..
لكن بابك مزدحم بالنبيذ الذي ... تتوزع فيه الهموم
يدير الازقة في غرفة تستطيل كما راحة الكف..
أو راحة للوريد البكائي ... أو واحة للهموم
لتعرف أن الذي ينتهي والعناق
به نكهة من جنوب العراق
وها أنت مثلي .. توزع عينيك خارطة .. بين ظل النخيل الذي ينحني والدثار الذي .. ينفض القيظ عن راحتيه
والوجوه التي تعبت في يديه

* * *

ها هو الحزن يرخي يديه بنهر السوالف ..
لا شيء اذ ينحني القائمون لعنق السماء
ولا شيء اذ تنحني بظلال النبيذ .. لتخرج
ملتفتا لانحناء الظلال
وملتفتا لهموم الوراء
فهل نلتقي ؟!.. ان هم الكمانات منفتح في الاصابع ..
لكن قلب المغنين مزدحم بالبكاء

* * *

هل تقيم المرايا التي عتمت في النهار المقيم على سلم يرتقيك ..
لكي تلتقي والنخيل الذي .. ينثني في مزيج العطور لسيدة ترقب العائدات من النافذة
ان قائمة تلتقي وانثناء الاصابع .. قائمة الجسد المتيبس ..
تحت خيول اللهاث ..
قائمة الزوجة المشتهاة ..
وها هو اذ ينحني في رواق الاسرة ..
تدنو لعينيه .. امرأة قائمه

* * *

بكل الجنوب الذي تحملت فيه اغتراب المسافات
ها هو يلقاك ثانية.. طابقا يعتلي بانخفاض الجفون
لسيدة تغسل الذاكره
لسيدة الرجل المرتمي في النبيذ ..تقبل الان رائحة ماطره

. . . . . .

أيها المرتمي مرتين ... غير أن زوايا الذراعين لا تلتقي
انه النهر .. ينحني للنساء لكي تلتقي الضفتين
واذ ينحني للنساء .. يلاقي المصب اليدين

العراق